

لسان العرب

(تفسير) إِذْ وإِذَا وإِذَنْ مُذَوِّنَةً قال الليث تقول العرب إِذْ لما مضى وإِذَا لما يُسْتَقْبَلُ الوقتين من الزمان قال وإِذَا جواب تأكيد للشرط يُنَوِّن في الاتصال ويسكن في الوقف وقال غيره العرب تضع إِذ للمستقبل وإِذَا للماضي قال D ولو تَرَى إِذْ فَرَعُوا معناه ولو تَرَى إِذْ يَفْرَعُونَ يومَ القيامة وقال الفراء إِنما جاز ذلك لِأَنه كالواجب إِذْ كان لا يُشَكُّ في مجيئه والوجه فيه إِذَا كما قال D إِذَا السماءُ انْشَقَّتْ وإِذَا الشمسُ كُورَتْ وإِذَا تي إِذَا بمعنى إِن الشَّرْط كقولك أَكْرَمُكَ إِذَا أَكْرَمْتَنِي معناه إِن أَكْرَمْتَنِي وَأَمَّا إِذ الموصولةُ بالأوقات فإن العرب تصلها في الكتابة بها في أَوْقَات مَعْدُودَةٍ في حِينئذٍ وَيَوْمَئِذٍ وَلَيَّلائِئِذٍ وَغَدَاتِئِذٍ وَعَشِيِّئِذٍ وَسَاءَتِئِذٍ وَعَامَئِذٍ ولم يقولوا الْآنَئِذٍ لِأَن الْآنَ أَقْرَبُ ما يكون في الحال فلما لم يتحوَّل هذا الاسمُ عن وقتِ الحال ولم يتباعدُ عن سَاعَتِكَ التي أَنتَ فيها لم يتمكن ولذلك نُصِبَت في كل وجه ولما أَرَادُوا أَن يُبَاعِدُوهَا وَيُحَوِّلُوهَا من حال إِلَى حال ولم تَنْقَدْ كقولك أَن تقولوا .

(* قوله « كقولك أَن تقولوا إلخ » كذا بالأصل وقوله « أزمان الازمنة » كذا به أيضاً) الْآنَئِذٍ عكسوا لِيُعْرِفَ بها وقتُ ما تَبَاعَدَ من الحال فقالوا حِينئذٍ وقالوا الْآنَ لسَاعَتِكَ في التقريب وفي البعد حِينئذٍ وَنُزِّلَ بمنزلتها الساعةُ وَسَاءَتِئذٍ وصار في حدهما اليوم ويومئذٍ والحروفُ التي وصفنا على ميزان ذلك مخصوصةٌ بتوقيت لم يُخَصَّ به سائر أزمان الأَزمنة نحو لَقَيْتُهُ سَنَةً خَرَجَ زَيْدٌ ورَأَيْتُهُ شَهْرًا تَقَدَّسَ الْحَجَّاجُ وكقوله في شَهْرٍ يَصْطَادُ الْغُلَامُ الدُّخَّانَ فمن نصب شهراً فَإِنَّه يجعل الإضافة إِلَى هذا الكلام أَجْمَع كما قالوا زَمَنَ الْحَجَّاجِ أَمِيرٌ قال الليث فَإِنَّ . (* كذا بياض بالأصل) إِذ بكلام يكون صلة أخرجتها من حد الإضافة وصارت الإضافة إِلَى قولك إِذ تقول ولا تكون خبراً كقوله عَشِيِّئَةٍ إِذْ تَقُولُ يُذَوِّنُ لُونِي كما كانت في الْأَصْل حيث جَعَلْتَ تَقُولُ صلةً أخرجتها من حد الإضافة .

(* قوله « أخرجتها من حد الإضافة إِلَى قوله قال الفراء » كذا بالأصل) وصارت الإضافة إِذ تقول جملة قال الفراء ومن العرب من يقول كان كذا وكذا وهو إِذْ صَبِيٌّ أَيْ هُوَ إِذْ ذَاكَ صَبِيٌّ وقال أَبُو ذُؤَيْب نَهَيْتُكَ عَنْ طَلَابِكَ أُمِّمَ عَمْرٍو بِعَافِيَةٍ وَأَنْتَ إِذْ صَحِيحٌ قال وقد جاء أَوَانِئِذٍ في كلام هذيل وَأَنْشَدَ دَلْفَتُ لَهَا أَوَانِئِذٍ بِسَهْمٍ نَحِيصٍ لم تُخَوِّنْهُ الشُّرُوجُ قال ابن الأنباري في إِذْ

وَإِذَا إِِنَّمَا جاز للماضي أَن يكون بمعنى المستقبل إِذَا وقع الماضي صلةً لِمُضِيهِمْ غير مُؤَقَّت فَجَرَى مَجْرَى قَوْلِهِ إِِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَعْنَاهُ إِِنَّ الَّذِينَ يَكْفِرُونَ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْهُ قِيلَ أَنَّ تَقْدِيرُوا عَلَيْهِمْ مَعْنَاهُ إِلَّا الَّذِينَ يَتُوبُونَ قَالَ وَيُقَالُ لَا تَضْرِبْ إِلَّا الَّذِي ضَرَبَكَ إِذَا سَلِمْتَ عَلَيْهِ فَتَجَرَّيَ بِإِذَا لِأَنَّ الَّذِي غَيْرَ مُؤَقَّتْ فَلَوْ وَقَّتَهُ فَقَالَ اضْرِبْ هَذَا الَّذِي ضَرَبَكَ إِذْ سَلِّمْتَ عَلَيْهِ لَمْ يَجْزْ إِذَا فِي هَذَا اللَّفْظِ لِأَنَّ تَوَقُّتَ الَّذِي أَبْطَلَ أَنَّ يَكُونُ الْمَاضِي فِي مَعْنَى الْمُسْتَقْبَلِ وَتَقُولُ الْعَرَبُ مَا هَلَاكَ أَمْرُؤُ عَرَفَ قَدْرَهُ فَإِذَا جَاءُوا بِإِذَا قَالُوا مَا هَلَاكَ إِذَا عَرَفَ قَدْرَهُ لِأَنَّ الْفِعْلَ حَدَّثَ عَنْ مَنْكُورٍ يَرَادُ بِهِ الْجِنْسُ كَأَنَّ الْمُتَكَلِّمَ يَرِيدُ مَا يَهْلِكُ كُلَّ أَمْرٍ إِذَا عَرَفَ قَدْرَهُ وَتَمَّى عَرَفَ قَدْرَهُ وَلَوْ قَالَ إِذْ عَرَفَ قَدْرَهُ لَوَجِبَ تَوَقُّتُ الْخَبَرِ عَنْهُ وَأَنَّ يُقَالُ مَا هَلَاكَ أَمْرُؤُ إِذْ عَرَفَ قَدْرَهُ وَلِذَلِكَ يُقَالُ قَدْ كُنْتُ صَابِرًا إِذَا ضَرَبْتُ وَقَدْ كُنْتُ صَابِرًا إِذَا ضَرَبْتُ تَذْهَبُ بِإِذَا إِلَى تَرْدِيدِ الْفِعْلِ تُرِيدُ قَدْ كُنْتُ صَابِرًا كُلَّمَا ضَرَبْتُ وَالَّذِي يَقُولُ إِذْ ضَرَبْتُ يَذْهَبُ إِلَى وَقْتٍ وَاحِدٍ وَإِلَى ضَرْبٍ مَعْلُومٍ مَعْرُوفٍ وَقَالَ غَيْرُهُ إِذَا وَلِيَّ فِعْلًا أَوْ اسْمًا لَيْسَ فِيهِ أَلْفٌ وَلَا مِمْ فِيهِ كَانَ الْفِعْلُ مَاضِيًا أَوْ حَرْفًا مُتَحَرِّكًا فَالذَّالُ مِنْهَا سَاكِنَةٌ فَإِذَا وَلِيَّتْ اسْمًا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ جُرَّتْ الذَّالُ كَقَوْلِكَ إِذِ الْقَوْمُ كَانُوا نَازِلِينَ بِكَاطِمَةٍ وَإِذِ النَّاسُ مِنْ عَزٍّ وَبَزٍّ وَأَمَّا إِذَا فَإِنَّهَا إِذَا اتَّصَلَتْ بِاسْمٍ مُعَرَّفٍ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ فَإِنَّ ذَالَهَا تُفْتَحُ إِذَا كَانَ مُسْتَقْبَلًا كَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ لِأَنَّ مَعْنَاهَا إِذَا قَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ بِفَتْحِ الذَّالِ وَمَا أَشَبَّهَا أَيْ تَنْشَقُّ وَكَذَلِكَ مَا أَشَبَّهَا وَإِذَا انْكَسَرَتْ الذَّالُ فَمَعْنَاهَا إِذِ الَّتِي لِلْمَاضِي غَيْرِ أَنَّ إِذْ تُوْقَعُ مَوْقِعَ إِذَا وَإِذَا مَوْقِعَ إِذْ قَالَ اللَّيْثُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَوْ تَرَى إِذِ الظُّلُمُوتُ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ مَعْنَاهُ إِذَا الظَّالِمُونَ لِأَنَّ هَذَا الْأَمْرَ مُنْذَرٌ لَمْ يَقَعْ قَالَ أَوْسٌ فِي إِذَا بِمَعْنَى إِذْ الْحَافِظُ وَالنَّاسُ فِي تَحْطُوطٍ إِذَا لَمْ يُرْسِلُوا تَحْتَ عَائِدٍ رُبَعًا أَيْ إِذْ لَمْ يُرْسِلُوا وَقَالَ عَلِيُّ أَثَرُهُ وَهَبَتْ الشَّامِلُ الْبَلَلِيلُ وَإِذَا بَاتَ كَمَيْعُ الْفَتَاةِ مُلْتَفِّعًا وَقَالَ آخِرُ ثَمِّ جَزَاهُ عَنَّا إِذَا جَزَى جَنَسَاتِ عَدْنٍ وَالْعَلَالِيَّ الْعُلَا أَرَادَ إِذَا جَزَى وَرَوَى الْفَرَاءُ عَنِ الْكَسَائِيِّ أَنَّهُ قَالَ إِذَا مَنْوَنَةً إِذَا خَلَّتْ بِالْفِعْلِ الَّذِي فِي أَوَّلِهِ أَحَدُ حُرُوفِ الْإِسْتِقْبَالِ نَصَبَتْهُ تَقُولُ مَنْ ذَلِكَ إِذَا أَكْرَمَكَ فَإِذَا حُلَّتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ بِحَرْفِ رَفْعَةٍ وَنَصَبَتْ فَقُلْتُ فَإِذَا لَا أَكْرَمَكَ وَلَا أَكْرَمَكَ فَمَنْ رَفَعَ فَبِالْحَائِلِ وَمَنْ نَصَبَ فَعَلَى تَقْدِيرِ أَنَّ يَكُونُ مُقَدِّمًا كَأَنَّكَ قُلْتَ فَلَا إِذَا أَكْرَمَكَ وَقَدْ خَلَّتْ بِالْفِعْلِ بَلَا مَا نَعَى قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى وَهَكَذَا يَجُوزُ أَنَّ يُقْرَأَ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ قَالَ

وَإِذَا حُلَّتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ بِاسْمِ فَاَرْوَعَهُ تَقُولُ إِذَا أَخُوكَ يُكْرِمُكَ فَإِنْ جَعَلْتَ
مَكَانَ الْأِسْمِ قَسَمًا نَصَيْتَ فَقُلْتَ إِذَا وَإِ تَنَامَ فَإِنْ أَدَخَلْتَ اللَّامَ عَلَى الْفِعْلِ مَعَ
الْقَسَمِ رَفَعْتَ فَقُلْتَ إِذَا وَإِ لَتَتَذْدَمُ قَالَ سِيبَوِيهٌ حَكَى بَعْضُ أَصْحَابِ الْخَلِيلِ عَنْهُ أَنَّ
هِيَ الْعَامِلَةُ فِي بَابِ إِذَا قَالَ سِيبَوِيهٌ وَالَّذِي نَذَّهَبُ إِلَيْهِ وَنَحْكِيهِ عَنْهُ أَنَّ إِذَا نَفَسَهَا
النَّاصِبَةُ وَذَلِكَ لِأَنَّ إِذَا لَمَّا يُسْتَقْبَلُ لَا غَيْرَ فِي حَالِ النِّصْبِ فَجَعَلَهَا بِمَنْزِلَةِ أَنْ فِي
الْعَمَلِ كَمَا جُعِلَتْ لَكِنْ نَظِيرَةُ إِنَّ فِي الْعَمَلِ فِي الْأَسْمَاءِ قَالَ وَكَلَا الْقَوْلَيْنِ حَسَنٌ جَمِيلٌ
وَقَالَ الزَّجَّاجُ الْعَامِلُ عِنْدِي النِّصْبُ فِي سَائِرِ الْأَفْعَالِ أَنَّ إِمَّا أَنْ تَقَعَ ظَاهِرَةٌ أَوْ مُضْمَرَةٌ
قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ يَكْتُبُ كَذَى وَكَذَى بِالْيَاءِ مِثْلَ زَكَى وَخَسَى وَقَالَ الْمُبَرِّدُ كَذَا وَكَذَا يَكْتُبُ
بِالْأَلْفِ لِأَنَّهُ إِذَا أُضِيفَ قِيلَ كَذَاكَ فَأُخْبِرَ ثَعْلَبُ بِقَوْلِهِ فَقَالَ فَتَى يَكْتُبُ بِالْيَاءِ وَيُضَافُ فَيَقَالُ
فَتَاكَ وَالْقَرَاءَةُ أَجْمَعُوا عَلَى تَفْخِيمِ ذَا وَهَذِهِ وَذَاكَ وَذَلِكَ وَكَذَا وَكَذَلِكَ لَمْ يَمِيلُوا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ
وَإِ أَعْلَمُ